(مترجمة)

مبادرة صينية جديدة للتّعامل مع دول جزر المحيط الهادئ

وفقاً لصحيفة الغارديان:

كشف تسريب اتفاقية اقتصادية وأمنية شاملة أنّ الصين تأمل في توقيع 10 دول في المحيط الهادئ على صفقة يمكن أن تغير بشكل أساسي ميزان القوى في منطقة تمتد على ما يقرب من ثلث الكرة الأرضية. تواجه دول المحيط الهادئ الآن خياراً سيشكل المنطقة لعقود قادمة.

بدأت بإعلان أن وزير الخارجية الصيني وانغ يي سيشرع في رحلة "استثنائية وغير مسبوقة" حول المحيط الهادئ في الفترة من 26 أيار/مايو إلى 4 حزيران/يونيو، حيث يزور ثماني دول في غضون 10 أيام. هبط وانغ في جزر سليمان يوم الخميس قبل أن ينتقل إلى كيريباتي وساموا يوم الجمعة. وستتبع فيجي وفانواتو وتونجا وبابوا غينيا الجديدة وتيمور الشرقية الأسبوع المقبل.

إن هذه الجولة هي تحضير لاتفاق أمني إقليمي، كما تتابع صحيفة الغارديان شرحها:

يُغطي الاتفاق - المقترح بين الصين وعشر دول في المحيط الهادئ - كل شيء من منطقة التجارة الحرّة مع المنطقة، إلى تقديم الإغاثة الإنسانية وفيروس كوفيد، إلى إرسال فرق فنية إلى الجزر، ولكنّ الأمر الأكثر إثارة للقلق هو الرؤية التي تحدّدها من علاقة أوثق كثيراً بشأن المسائل الأمنية، حيث تقترح الصين أنها ستشارك في تدريب الشرطة والأمن السيبراني ورسم الخرائط البحرية الحساسة واكتساب وصول أكبر إلى الموارد الطبيعية.

قد يعني هذا تحولاً كبيراً في نظام الأمن الإقليمي، ويضع دول جزر المحيط الهادئ بقوة في مركز شد الحبل الجيوسياسي بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها.

فهل هذا يعني أن هذه الدول الجزرية قد تحولت إلى المعسكر الصيني؟ في الواقع، كانت أمريكا تنتهج استراتيجية معقّدة لدفع البلدان عمداً داخل مدارها للانخراط مع الصين. فيجي مثال على ذلك؛ تستضيف وزير الخارجية الصيني وقمته الإقليمية لكن في الوقت نفسه اختارت فيجي أن تنحاز إلى أمريكا. وتلفت النظر الجارديان إلى أنه: في خطوة وُصفت بأنّها مهمة، أُعلن يوم الجمعة أن فيجي ستنضم إلى إطار جو بايدن الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي أول دولة جزرية في المحيط الهادئ تقوم بذلك، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز تحالفاتها مع دول المحيط الهادئ.

وفي يوم الخميس، وفي خطاب مهم، ألقى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بعض الضوء على تعقيدات استراتيجية أمريكا:

إنّ الصين هي الدولة الوحيدة التي لديها نية لإعادة تشكيل النظام الدولي، وبشكل متزايد القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية للقيام بذلك...

نحن لا نبحث عن صراع أو حرب باردة جديدة، على العكس من ذلك، نحن مصممون على تجنب كليهما.

لكن لا يمكننا الاعتماد على بكين لتغيير مسارها، لذلك سنشكل البيئة الاستراتيجية حول بكين لتعزيز رؤيتنا لنظام دولي مفتوح وشامل.

إن الصين ليست تهديدا مباشراً لأمريكا في الوقت الحاضر، لكن أمريكا لا تستطيع أن تتسامح مع صعود دولة قد تشكل تهديداً للصين في المستقبل. ومن ثمّ فهي ملتزمة تماماً في هذا الوقت باحتواء صعود الصين. إن نموذج الدولة القومية الويستفالي الذي من المفترض أن يقوم النظام العالمي الحالي على أساسه سيجعلنا نعتقد أن الدول الجزرية الصغيرة تتخذ قراراتها الخاصة بشكل مستقل. ومع ذلك، في الواقع، يهيمن على العالم في الغالب عدد قليل من القوى العظمى، كما كان دائماً. أمريكا، في مقدمتها، تستخدم حجة ويستفاليا لخداع الصين للانخراط مع الدول التي تتبع السياسة الأمريكية بالفعل.

بإذن الله سبحانه وتعالى، ستنهض الأمّة الإسلامية قريباً وتُعيد إقامة **دولة الخلافة** على منهاج النبوّة التي ستوحّد جميع أراضي المسلمين وتحرّر أراضيها المحتلة وتطبق الشريعة الإسلامية، وتستأنف الحياة الإسلامية وتحمل نور الإسلام إلى العالم أجمع، وتصبح الدولة الأولى في العالم، وتعمل على الاستقرار في الشؤون العالمية من خلال

مواجهة القوى العظمى الأخرى، وإعادة العالم إلى حالة السلام والازدهار اللذين سادا خلال الألف سنة التي كانت فيها **دولة الخلافة** في السابق القوة الرائدة في العالم.

أردوغان تحت ضغط أمريكي لقبول السويد وفنلندا في الناتو

بعد معارضة في وقت سابق لتوسيع الناتو ليشمل السويد وفنلندا، يبدو أن الرئيس التركي أردوغان يخضع لضغوط الولايات المتحدة لضمهما، فبحسب رويترز:

قال المتحدث باسم أردوغان يوم الأربعاء أن أنقرة لاحظت موقفا إيجابيا تجاه رفع حظر على صادرات الأسلحة خلال المحادثات مع وفود من فنلندا والسويد المتقدمتين لحلف شمال الأطلسي.

وقال إبراهيم كالين "لقد رأينا موقفا إيجابياً تجاه رفع الحظر على منتجات الصناعات الدفاعية خلال هذا الاجتماع، وهذا تطور سار".

حظرت السويد وفنلندا تصدير الأسلحة إلى تركيا بعد توغلها في سوريا ضدّ وحدات حماية الشعب الكردية السورية. وتعتبر أنقرة الجماعة متطابقة مع حزب العمال الكردستاني.

وفي مؤتمر صحفي عقب المحادثات، قال كالين أيضاً إن مخاوف تركيا من الإرهاب وتوقعاتها بشأن خطوات ملموسة لمعالجتها نُقلت إلى نظرائها.

وتقدمت فنلندا والسويد بطلب رسمي للانضمام إلى الناتو يوم الأربعاء، بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير.

فاجأت تركيا حلفاء الناتو الأسبوع الماضي بالاعتراض على عضوية البلدين، قائلةً إنهما يؤويان أشخاصاً مرتبطين بحزب العمال الكردستاني وأتباع فتح الله غولن، الذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة انقلاب عام 2016.

يجب على جميع دول الناتو الثلاثين إعطاء موافقتها قبل قبول عضو جديد وبالتالي الاستفادة من ضمان الأمن الجماعي.

تتمثل أحد الأهداف الرئيسية للصراع الأوكراني، بالنسبة لأمريكا، في تعزيز هيمنتها على أوروبا. إن إضافة السويد وفنلندا إلى الناتو جائزة عظيمة لأمريكا، والتي تطلب الولايات المتحدة من تركيا قبولها أيضاً.

تركيا هي واحدة من عدد قليل نسبياً من البلاد الإسلامية الكبيرة التي بقيت بعد أن حرّض الغرب على تقسيم بلاد المسلمين إلى أكثر من 50 دولة، بعضها في الواقع مجرد دول مدنية. ولكن حتى دولة مثل تركيا تجد نفسها خاضعة للهيمنة الغربية لأنها، مثل جميع البلدان الإسلامية الأخرى، تحكمها طبقة حاكمة خائنة تواصل تطبيق أنظمة الحكم الغربية وتتبع أهداف السياسة الغربية.

يمكن لحكام المسلمين أن يكونوا عن علم أو عن غير قصد عملاء لقوة أجنبية، على الرغم من أنهم يدركون عموماً ولاءاتهم الخارجية تماماً. إن تعريف العميل في السياسة ليس مجرد شخص يتقاضى رواتب من قوة أجنبية، على الرغم من أن البعض يستفيد بالفعل مالياً من خدماتهم غير المشروعة. والراجح لمعنى العميل: هو من يكون عبداً لمصالح الغير، فيُضحي بمصالحه من أجل مصلحة سيده. ومثل كل الحكام الآخرين، يطابق أردوغان مثل هذا الوصف، فهو يعرف جيداً ما في مصلحة مسلمي تركيا حتى إنه عبّر علناً عن بعض هذه المصالح في خطاباته، لكنه في أفعاله يضع مصالح أمريكا فوق مصالح مسلمي تركيا.

بإذن الله سبحانه وتعالى، ستُطيح الأمّة الإسلامية قريباً بهذه الفئة الكاملة من العملاء وتُنصّب مكانها قادةً مسلمين مخلصين ومثقّفين وواعين سياسياً مخلصين لله ورسوله ﷺ ويضعون مصالح الأمة فوق مصالح الآخرين. هؤلاء الرجال موجودون داخل الأمة حتى الآن لكنهم يرفضون المشاركة في الحكم بالكفر ويعملون بدلاً من ذلك من أجل التطبيق الكامل للإسلام. ويزداد دعمهم بين المسلمين وبين أصحاب النفوذ، فتكون مسألة وقت قبل أن يأتي وعد الله سبحانه. يقول الله في القرآن الكريم: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾.